

الشعر العربي أحد علماء العصر العباسي، واسمه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكان عالماً من علماء الرياضيات والموسيقى، وبُعقلته التجريدية، وجسدهُ المرهف، وبعد أن استمع إلى أنغام كثير من قصائد الشعر العربي في الجاهلية والإسلام، اهتدى إلى أسرار «النظم» في الشعر العربي، وإلى «النوتة» الموسيقية، التي يعزف على هدى من إشارتها كل شعراء العربية، مهتدين بالفطرة إلى أسرار هذا النظام الموسيقي، الذي ينبع من صميم اللغة العربية، ويزخر بفيض من الحيوية والتنوع .. وقد رسم الخليل بن أحمد معالم هذا النظام في خمسة عشر بحراً، معتمداً على تكرار الإيقاعات في كل بحر، مقيداً هذه الإيقاعات في تفعيلات تكون كل بحر من البحور، مثل:

فاعِلن - فعولن - مستفعلن - متفاعِلن - فاعِلان - مفاعِلن

ونلاحظ أن كل تفعيلة من هذه التفعيلات تتكون من حرف متحرك فساكن مثل: فاء، أو حرفين متحركين فساكن مثل: عِلن ..

وقد أطلق على الأول (فا) اسم: سبب خفيف والثاني (علن) اسم: سبب ثقيل، والسبب الثقيل في (علن) الحرفان المتحركان فقط دون الحرف الساكن لأنه حرف ثالث .. أما مجموع الحروف الثلاثة، فقد أطلق عليه مصطلح (وتد) فالحرفان المتحركان وبعدهما ساكن مثل (علن) يسمى: وتد مجموع، أما إذا كان المتحركان بينهما ساكن، فيسمى: وتد مفروق مثل: ليل، نهر، عطر، شهر إلى آخره .. ولكي تختصر هذه الكتابة الرمزية، أو هذه الإشارات الاصطلاحية، فقد وضعت علامة (/) - (أي شرطة مائلة) بدلا من الحرف المتحرك وعلامة (O) (أي الدائرة) بدلا من الحرف الساكن وبهذا تختصر التفعيلة: فاعِلن .. إلى: O//O/ ، والتفعيلة: مستفعلن إلى O//O/O/ ونلاحظ أن جميع التفعيلات إما وحدات خماسية وهي: فاعِلن، فعولن. أو وحدات سباعية الحروف وهي: مستفعلن، متفاعِلن، مفاعِلن، فاعِلتن، فاعِلتن، مفعولات .. وتتكون من تكرار هذه التفعيلات، متماثلة، أو متجاوبة جميع بحور الشعر العربي .. فهناك ستة بحور تعتمد على تكرار تفعيله والوحدة وهي: